

06- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة النساء (٤٩-٤٠١) |

٤٤٤١/٥/٤٢ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

في هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق للرابع والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والى من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل. لمؤلفه - 00:00:20
ابن جزير رحمه الله تعالى الغرناطي الاندلسي قرأنا في هذا التفسير ووصل بنا الكلام في سورة النساء في سورة النساء عند قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا - 00:00:40
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا. طيب تفضل اقرأ احسنت بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب - 00:01:00
رب العالمين واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل اي سافرتم في الجهاد فتبينوا من البيان وقرأ بالثناء مثلثا اي فتثبتوا - 00:01:20
من الثبات والتفاعل فيها بمعنى الاستفعال. اي اطلبوا بيان الامر او ثبوته. وقوله تعالى القى اليكم السلم بغير الف اي انقاد والقى بيده وقرأ السلام بمعنى التحية ونزلت في سرية لقيت رجلا آ - 00:01:40
عليهم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله. فحمل عليه احدهم فقتله اشتق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان القاتل محلل بن جثامة والمقتول عامر بن الاضط و قيل القاتل اسامة اسامة بن زيد والمقتول مرداس بن - 00:02:00
ناهيك قوله تعالى تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني الغنيمة وكان للرجل المقتول غنم. وقوله تعالى فعند الله مغنم كثيرة وعد وتزهد في غنيمة من اظهر الاسلام. وقوله تعالى كذلك كنتم من قبل. قيل معناه كنتم كفارا فهاكم الله - 00:02:20
الاسلام وقيل كنتم تخفون ايمانكم من قومكم فمن الله عليكم بالعزة والنصر حتى اظهرتموه. وقوله تعالى لا بسم الله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. هنا يقول مؤلف يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله - 00:02:40

قال سافرتم في الجهاد. واصل الضرب ليس ليس في الجهاد فقط. الضرب هو السفر مطلقا سواء للجهاد او للحج او الذي يسافر يقال له يضرب في الارض. طيب ليش خصص المؤلف او ذكر ان هذا السفر سهوهم في الجهاد - 00:03:00
في سياق الاية ولسبب النزول. ولذلك الاية في سياق الجهاد. اذا ضربتم في سبيل الله لما قال في سبيل الله عرفنا انه جهاد في سبيل الله. ايه ولذلك ولانها وقعت في في الجهاد. طيب. يقول فتبينوا - 00:03:20

قال من البيان اي يعني ليتضح الامر لكم ليبين الامر لكم. قال قرى لا المثلثة من الثبات. فتثبتوا يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا هذه قراءة الكسائي عندك كسائي عندي يقول قرأ حمزة وابتسام حمزة والكسائي من التثبت ايه - 00:03:40
وكذلك في الحجرات. ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فتثبتوا. يظهر ان الكسائي كسائي وحمزة طيب من الثبات التثبت والتبين متقارب

المعنى القريب يقول من والتفعل فيها بمعنى الاستفعال. يعني طلب التثبت السنين للطرب. ايه - [00:04:10](#)
استثبات يعني او استثبات اي اطلبوا بيان او استبيان اطلبوا بيان الامر وثبوته كأن المؤلف يرى ان ان القراءتين كلاهما بمعنى واحد او متقاربتا متقاربتا المعنى. طيب القى اليكم السلم. هذه قراءة المؤلف. بغير الف. القى اليكم السلام يعني استسلم لكم. وقراءة -

[00:04:40](#)

القراءة الاخرى وهي قراءتنا. القى اليكم السلام وهي التحية بمعنى قال السلام عليكم. فهذا عندك قراءات؟ ايه موب قرأ نافع وابن عامر وحمزة بغير الف. الامام نافع يوافق المؤلف المؤلف اندلسي يوافقه - [00:05:10](#)
الامام يوافق الامام نافع او هو على قراءة الامام نافع. هم. وحمزة وابن عامر وابن عامر الشامي. اما بقية القراء فهم يقرؤون بالسلام. بالالف نعم. بالسلام تحية. طيب نزل سبب النزول واضح يعني؟ طيب. تبتغون عن الحياة الدنيا فعند الله مغالب - [00:05:30](#)
كثيرة كذلك كنت من قبل فسر كنتم من قبل بتفسيرين اما كنتم كفارا فهداكم قال وقيل كنتم تخفون ايمانكم من قومكم. يعني كلها صحيحة طيب نواصل واصل واصله وقوله تعالى لا يستوي القاعدون. الاية معناه تفضيل المجاهدين على من لم يجاهد - [00:05:50](#)
وهم القاعدون غير اولي الضرر. لما نزلت الاية قام ابن انت عندك بالفتح. بالفتح. هذه قراءة المؤلف نحن نقرأ بالجر. لا يستوي القاعدون منكم غيري. غير غير يا شيخنا بالضم. ايه. غيره. ايه. عموما هي فيها ثلاث قراءات. غير اولي الضرر غير اولي الضرر غير اولي الضرر. فغيرك بيا تي - [00:06:20](#)

المؤلف الحين يوضح لك مع من حيث الاعراب. يقول قرأ نافع ابن عامر والكسائي بنصب الراء. عامر؟ نافع؟ نافع. وابن عامر والباقون من السبعة بالرفع. غيره. واما قراءة الخفظ فهي شادة قرأ بها الاعمش. مم. وابوها - [00:06:50](#)
ايوه كما في المحرر الوجيز. جميل. زين. طيب. قال لما نزلت الاية قام ابن امي مكتوم الاعمى رضي الله عنه فقال يا رسول الله الرخصة فاني ضير البصر فنزل غير اولي الضرر وقرأ غير بالحركات الثلاث فالرفع - [00:07:10](#)
صفة للقاعدين والنص على الاستثناء والحال. والخفض صفة للمؤمنين. وقوله تعالى هذه الاية يعني نزلت اول ما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم هكذا نزلت. فكان - [00:07:30](#)
اه اه عبدالله بن ابي عبد الله بن ام مكتوم جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني ظرير البصر لا ابصر وكان زيد يكتب زيد ابن ثابت وقال النبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب يزيد اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير - [00:07:50](#)
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. فقال زيد فكتبتها كأني انظر اليها في صدع الكتف يكتب عليها في كتف في صدعي في شق الكتف فكتبتها يقول كانت كانت يعني فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذي. يقول زيد - [00:08:10](#)
فكادت فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترد فخذي من شدة نزول واثر الوحي. فهذه يستدلون بها على انه يمكن ان تنزل جزء من اية. يعني ممكن تنزل اية كاملة ممكن تنزل اه اه سورة كاملة ممكن تنزل اه - [00:08:30](#)
مجموعة من الايات عشر خمس وهو هذا هو الاغلب ان الوحي ينزل خمسا خمسا او عشرة عشرة. وهذه الاية تدل على ان يعني جزء جزء وهو يعني فقط غير اولي الضرر. وفي مثلها في سورة البقرة. حتى يتبين يكون خيط - [00:08:50](#)
ابيض من الخيط الاسود. ثم نزلت بعدها من الفجر. وفي مثلها ايضا في سورة الطلاق. ان ارتبتم ان ارتبتم جنازة وحدها هذا يدل على ان احيانا ينزل جزء من اية - [00:09:10](#)

طيب طيب واضح الان هو يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل باموال وانفسهم. طيب لما قال لا يستوي بينهم لا يستوي هذا مع هذا. بدأ بين لك بعدها ان - [00:09:24](#)
المجاهدين فضلهم الله على القاعدين درجة. في كلام للسعدي جميل جدا يقول القاعدون المعذورون كالاعمى والاعرج والمريض هؤلاء ينظر في حالهم فان كان الواحد منهم مثل عبد الله ابن ام مكتوم يتمنى ان يجاهد فهذا يكتب له. يكتب له - [00:09:44](#)
يكتب له درجة الجهاد. وان كان هذا القاعد بسبب يعني بهذه الاسباب يعني قاعد معذور ولا يتمنى الجهاد وانما قاعد يقول انا مثل اللي يقول يعني انا اعمى ولا ابصر ولا ولا ليس علي جهاد ولا يحدث نفسه بالجهاد - [00:10:14](#)

هذا لا يكتب له. هذا تفصيل دقيق يعني بمجموع الأدلة يعني حتى لو كان يبصر ولا يحدث نفسه بالجهاد ما يكتب له اجر الجهاد.

فكذلك الاعمى او او نحوه اصحاب الاعذار اذا لم يحدث نفسه - [00:10:34](#)

جهاز ولا يتمنى ان يكون ان يكون مبصرا او او صحيحا حتى يجاهد هذا يقول لا لا يكتمل هذا تفصيل يعني دقيق جدا. طيب نشوف

كلام المؤلف. وقوله تعالى درجة قيل هي تفضيل على القاعدين من اهل العذر. والدرجة - [00:10:50](#)

وعلى قاعدين بغير عذر. وقيل ان الدرجات وقيل ان الدرجات مبالغة وتأکید للدرجة. وقوله تعالى الحسنی انه قوله اجرا منصوب على

الحال من درجات او على المصدرية من معنى فضل. وانتصب درجات على البدل من الاجر. او بفعل مظهر وانتصب - [00:11:10](#)

مغفرة ورحمة بإظهار فعلهما اي غفر لهم اي غفر لهم ورحمهم مغفرة ورحمة طيب هذا يعني الان عندنا اول شي قال فضل الله

المجاهدين نعم فضل آ فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة. على القاعدين درجة. قال قيل هي تفضيل -

[00:11:35](#)

هي تفضيل على القاعدين من اهل العذر. من اهل الاعذار هذا كلام المؤلف الان لكن الذي يظهر ان الموازنة بين بين المجاهدين

والقاعدين. الموازنة يعني اصحاب الاعذار خلاص عاد اخرجهم الله. قال غيره اخرجهم - [00:12:05](#)

الان الموازنة بين القاعد والمجاهد. فمن جلس لا يجاهد ومن خرج للجهاز فقال الله عز وجل فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم

على القاعدين درجة. اذا يعني التفضيل على من قعد درجة. طيب ما هي الدرجة؟ مثل ما قال ابن عباس وغيره - [00:12:25](#)

الدرجة قال يعني كل درجة ما بين السماء والارض. من الدرجات في الجنة طيب قال بعدها وكل لو وعد الله الحسنی يعني من

القاعدين والمجاهدين واهل العذاب كلهم وعدهم الله الحسنی اي الجنة. يعني لا يظن ان القاعدين الذين لا يجاهدون لا يدخلون

الجنة. يدخلون الجنة لكن - [00:12:51](#)

لكن المجاهدين اعلى درجات. هذا المقصود. وكل وعد الله الحسنی. مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى في قصة داود وسليمان قال وكل

اتينا حكما وعلمنا. لما قال ففهمناه سليمان حتى لا ايضا ان سليمان افضل من داوود. داود افضل. لكن لما - [00:13:22](#)

اعطاه الله الفهم لهذه لهذه يعني القصة قال بعدها وكل اتينا حكما وعلمنا. وهنا قال وكلا وعد الله الحسنی. ومثل اية الحديث ها في

في المهاجرين وغيرهم قالوا كلا وعد الله. وهنا قالوا كلا وعد الله - [00:13:42](#)

الله الحسنی. قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما. يعني تأكيدا للمجاهدين لما قال كل وعذر وحسنی يعني اكد على

على فضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما يقول مؤلفنا - [00:14:02](#)

اجرا منصوب على الحال يقول فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما. حال السوء يقول هنا حال من درجات. يعني يعني

اجرا عظيما اي درجات زين او المصدرية من فضل يعني فضل فضل الله المجاهدين على القاعدين فضلا - [00:14:22](#)

عن هذا الفضل حال كونه اجرا عظيما. هذا يعني واضح طيب طيب قال درجات منه درجات بالنصب. لماذا؟ لماذا نصب الدرجات؟

قال على البدل من اجر. قال اجرا عظيما الاجر العظيم هو درجات. طيب مغفرة ورحمة يقول منصوب على بفعل محذوف هذا واضح

- [00:14:54](#)

طيب لكن هنا الان يعني الاية فيها بيان فضل المجاهدين. قال اولاً قال فظلمهم درجة ثم قال درجات ثم قال مغفرة ورحمة. هل هناك

فرق؟ ولا نفس؟ هو يقول اه هنا قال - [00:15:19](#)

انها الدرجات والاية تأكيد. يعني هذه الدرجة هي درجات. كانه فسر الدرجة بالاجر العظيم الذي هو الدرجات. في الجنة وزيادة على

ذلك المغفرة والرحمة هذي عموما عموما هذا لا يدل على على ان هذا على ان الجهاد سنة او شيء مباح الجهاد يختلف له احوال -

[00:15:46](#)

قد يكون واجب فرضا قد يكون آ فرض كفاية قد يكون مستحب. وهذا مثل مثل آ في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لما قال

صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرض بسبع وعشرين درجة لا يعني ان صلاة الجماعة سنة او انها فرض كفاية - [00:16:14](#)

يدل على فرضية صلاة الجماعة. بل شيخ الاسلام ابن تيمية يرى ان صلاة الجماعة شرط في صحة الصلاة. لكن هذا لا يفهم منه

وانما من باب من باب بيان الفضل لهؤلاء فقط. والا الجهاد يختلف باختلاف الاحوال. طيب - [00:16:34](#)

نواصل وقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الالية نزلت في قوم اسلموا بمكة يهاجروا فلما كان يوم بدر خرجوا مع الكفار فقتلوا

منهم قيس ابن الفاكه. والحارث ابن سمعة وقيس ابن الوليد ابن المغيرة وعلي ابن ام - [00:16:54](#)

ابن خلف ويحتمل آآ توفاهم ان ان يكون ماضيا او مضارعا وانتصب ظالمي على الحال. وقوله تعالى قال فيما كنتم اي في اي شيء

كنتم من امر دينكم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض - [00:17:14](#)

اعتذار عن التوبيخ الذي وبخهم الملائكة اي لم نقدر على الهجرة وكان اعتذارا باطلا. قوله تعالى قالوا الم تكن ارض الله واسعة رد

عليهم وتكذيب لهم في اعتذارهم وقوله تعالى ان المستضعفين اي الذين كان استضعافهم حقا. قال ابن عباس - [00:17:34](#)

كنت انا وابي وامي ممن على الله بهذه الالية. قوله تعالى يعني الان يقول هنا ان الذين توفاهم الملائكة. هذا يقول نزلت في اناس في

في مكة في مكة يستطيعون الهجرة ويستطيعون الخروج ويستطيعون ان ان يفارقوا الكفار. ولكنهم جلسوا بين اظهر الكفار -

[00:17:54](#)

فهؤلاء هؤلاء نزلت فيهم هذه الالية. نزلت فيهم هذه الالية. ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا

مستضعفين في الارض. قال الم تكن ارض الله واجب واسعة فتهاجر فيها؟ قال فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. هذا يدل على

على وجوب الهجرة - [00:18:23](#)

وانه لا يجوز للانسان ان يجلس بين ظهرائي الكفار بحيث انه لا يستطيع ان يقيم دينه. فان كان ممن يقيم دينه وجلس لحاجة او

لغرض او كذا او دراسة او نحو ذلك. وهو يستطيع ان يقيم دينه وشعائر الاسلام. هذا - [00:18:43](#)

لا يدخل في هذا لكن الذي لا يستطيع مثل هؤلاء ما يستطيعون ان ان يظهر دينهم وهؤلاء على خطر عظيم. ان ان يموتوا على يقول

مؤلفنا ان الذين توفاهم. يقول توفاهم يحتمل ان يكون ماضي. توفاهم الملائكة. يعني توفتهم. ماضي - [00:19:03](#)

ويحتمل ان يكون مضارع حذف منه التاء. اي تقدير تتوفاهم. تتوفاهم الملائكة بعد ذلك استثنى الله سبحانه وتعالى المستضعفين

الذين لا يستطيعون الهجرة اما يعني عدم لضعفهم او عدم قدرتهم او عدم وجود الزاد والراحلة او قد يكون مثلا خوفا من من من -

[00:19:23](#)

او الكفار وهؤلاء معذورون. لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم. وكان الله عفوا غفورا عسى

عسى اذا جاءت من الله فهي بمعنى الوجوب. اي قد غفر الله. قد عفا الله عنهم. وليست للترجي. طيب ومن يهاجر في سبيل -

[00:19:55](#)

الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعا. ما معنى مراغما؟ نعم تفضل. احسن قوله تعالى مراغما اي متحولا وموضعا يرغم عدو

بالذهاب اليه. وسعة اي اتساعا من الارض. وقيل في الرزق. فقد وقع اجره. اي ثبت وصح - [00:20:18](#)

وقوله تعالى ومن يخرج من بيته الالية حكمها على العموم. ونزلت في ظمرة ابن العيس. وكان من مستضعفين بمكة وكان فلما سمع ما

انزل الله في الهجرة قال اخرجوني فهيا له فراشه فوضع عليه وخرج فمات في الطريق وقيل نزلت في خالد بن حزام فانه -

[00:20:42](#)

جرينا عرض الحبشة فنهشته حية في الطريق فمات قبل ان يصل الى ارض الحبشة. طيب يعني واذا يقول هنا ومن يهاجر في سبيل

الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة. ما معنى مراغما؟ المؤلف هنا يقول - [00:21:02](#)

تقول متحولا وموضعا يعني يجري مراقبة يعني يجري اماكن اخرى يستطيع ان ينتقل اليها يرغم عدوه بالذهاب اليه. واصل الرغام

اصله التراب ويقال آآ رغم انف فلان اي لصق انفه بالتراب. الرغام اصله التراب لكن اطلق - [00:21:24](#)

على الاماكن المتسعة. المالك التي يستطيع الانسان ان يخرج اليها ويهاجر اليها. ومن يهاجر في سبيل الله يجد من يخرج من المكان

الضييق سيجد اماكن يتحول فيها فيها سعة. ومن يخرج من بيته مهاجرا هذه الالية كما ذكر هنا - [00:21:51](#)

نزلت وهذا هو الشهير المشهور انها انه ضمرة. يقول عكرمة مولى ابن عباس يقول يقول اخذت اربع عشرة سنة ابحت عن من نزلت

فيه هذه الآية حتى وصلت الى انه ضمرة. ظمرة - 00:22:11

فهذا ايضا يدل على ان السلف من الصحابة والتابعين كانوا يبحثون عن بعض الاشياء المبهمة في القرآن لان هذا مبهم من يهاجر ومن يخرج من بيته مهاجرا من هو الذي خرج من بيته مهاجرا الله ورسوله ثم ادراك الموت هذا ابهمه القرآن لم يسمه - 00:22:31 هل نبحث عن كل مبهم في القرآن؟ كل ما ابهمه الله نبحث عنه. نقول احيانا يبحث عنه وحيانا لا يبحث عنه. مثل في قوله تعالى اه في سورة الانفال قال لا تعلمونهم والله يعلمهم. هذا ما خلاص لا تبحث عنه ما ما تعلمونه. الله يعلم - 00:22:51

الا اذا كان الله قد بينهم بعد ذلك. وفي بعض المبهمات يعني اصلا القرآن بينها. القرآن فانت تبحث عن عن بيانها تبحث عن بيانها في القرآن. فاذا كانت موجودة خلاص. بيانها. اه في آيات يعني تجدها - 00:23:11 يعني مبهمة في موضع ومفسرة في موضع اخر. فهذا يبحث عنه. يبحث عنه. اه في آيات يعني مثل قوله تعالى ويجعل لله ويجعلون لله ما يكرهون. وش اللي ما يكرهون؟ ما ندرى - 00:23:31 ويجعل لله ما يكرهون. ما هو الذي يكرهونه؟ عليكم السلام ورحمة الله. ما ندرى. جاء تفسيره في آيات اخرى ويجعل الله البنات. ويجعل يعني في اشياء كثيرة يجعلون لها البنات فعرفنا انها ما يكرهونهم يكرهون البنات. فاحيانا تجد بعض المبهمات يأتي -

00:23:51

تفسيره في مواضع اخرى وبعضها لا وبعضها اصلا لا حاجة للبحث عنها. لانه ليس ورائها طائل. يعني مثلا قصة ادم انه واكل من الشجرة. ما نوعها؟ المفسرون تكلموا عنها. قالوا كذا وكذا انواع. هذي مفهوماتنا لا طائلة وراءها ولا فائدة. فمثل هذه تترك. لكن -

00:24:11

هذي لا هذي مثل عكرمة بحث عنها. مثل اه ابن عباس يقول ابن عباس يقول مكثت عشر سنين آآ اريد ان اسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:31 يقول مكثت حتى حججت مع عمر في سنة من السنوات فلما عدنا للحج آآ يقول انه عدل مع الطريق لقضاء حاجته فاتيته بالماء فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان التي تظاهرتا - 00:24:51

فقال حفصة وعائشة. فهذا مبهم. وبحث عن ابن عباس عشر سنوات. فنقول بعضها يبحث عنها وبعضها لا يبحث عنها كلام طويل فيها وفيها مؤلفات وفيها اقسام وانواع لا نستطيع يعني ان يعني ان نتحدث عنها في - 00:25:11 هذا وقت قصير لكن عموما هذه الآية المشهور انها نزلت في غمرة ويقول وقيل نزلت في خالد بن حزام وهذا حزام ابن حكيم حزام حكيم من مسلمة الفتح معروف هذا حزام الحكيم ممن ولد في جوف الكعبة. وعاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام. اسلم -

00:25:31

الفتح وعاش بعد اسلامه ستين سنة طيب هذه يقيل انها نزلت في واد طيب واذا ضربتم في الارض نعم. قوله تعالى واذا ضربتم في الارض عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا. اختلف العلماء في تأويلها على خمسة اقوال - 00:25:56 الاول انها في قصر الصلاة الرباعية الى ركعتين في السفر وان ذلك لا يجوز الا في حال الخوف على ظاهر الآية. وهو قول عائشة وعثمان انا ابن عفان الثاني ان الآية تقتضي ذلك ولا تقتضي ذلك ولكن يؤخذ القصر في السفر دون الخوف من السنة. واي -

00:26:21

الحديث يعلى ابن امية قال قلت لعمر ابن الخطاب ان الله يقول ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته. وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر في السفر - 00:26:41

وامن الثالث ان قوله ان خفتم راجع الى قوله واذا كنت فيهم الآية التي بعد ذلك والواو زائدة وهذا بعيد الرابع ان هذه صلاة الخوف على قول من يرى ان تصلي كل طائفة ركعة خاصة. قال ابن عباس فرضت الصلاة في الحضر اربعا وفي السفر - 00:27:01 ركعتين وفي الخوف ركعة. الخامس انها في صلاة المسابقة. فالقصر على هذا هو من هيئات الصلاة كقوله تعالى فان خفتم فرجالا او

ركبانا. واذا قلنا انها في القصر في القصر في السفر فظاهرها ان القصر رخصة. والاتمام افضل - [00:27:23](#)

وهو مذهب الشافعي وقال مالك القصر افضل. وقيل انهما سواء واوجب ابو حنيفة القصر. وليس في لفظ الآية ما يدل على مقدار

التي يقصر فيها لان قوله تعالى واذا ضربتم في الارض معناه السفر مطلقا ولذلك اجاز الظاهرية القصر في كل سفر - [00:27:43](#)

طويل او قصير. ومذهب مالك والشافعي ان مسافة القصر ثمانية واربعون ميلا. واحتجوا باثنان عن ابن عمر وابن عباس. وكذلك ليس

في الآية ما يدل على تخصيص القصر بسفر قربة او السفر المباح دون السفر المعصية فان لفظها مطلق في السفر ولذلك - [00:28:03](#)

اجاز ابو حنيفة القصر في سفر القربى وفي المباح وفي السفر المعصية ومنعه مالك في سفر المعصية منعه ابن حنبل في المعصية

وفي المباح. ولنقص الاحكام لا تتعلق بالآية فاضربنا عن ذكرها. والمراد بالفتنة في هذه الآية - [00:28:23](#)

القتال والتعرض بما يكره. طيب هذه الآية الآية القصر قصر الصلاة وبعدها اية صلاة الخوف. قصر الصلاة هذي الآية الاشكال فيها قوله

ان خفتم يعني قوله تعالى واذا ضربتم في الارض يعني سافرتم مطلقا - [00:28:43](#)

للحج او الجهاد او غيره. واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح لا حرج ان تقسوا من الصلاة. هذا واضح. قوله ان خفت هذا

الشرط ان خفتم ان يبتلكم الذين كفروا. يعني اذا اذا كان هناك خوف فاقصر الصلاة. لا ليس هناك خوف لا تقصرها - [00:29:03](#)

الآية وهذا هو الرأي الاول الذي قال قال لا يجوز الا في حال الخوف على ظاهر الآية وهو قول عائشة وقول عثمان ولذلك عثمان ورد

عنه انه كان يتم في اه يتم في الحج وقال يعني اه - [00:29:23](#)

يتم في الحج يعني نظرا لظاهر الآية. طيب لا يجوز القصر الا في حال الخوف هذا هو هذا الرأي الاول. الرأي الثاني اخذ بظهر الآية

قالوا لكن قالوا فالسنة فسرت ذلك. وهو حديث - [00:29:43](#)

وهذا هو الصحيح ان السنة لما قال لما قال عمر عجبت مما عجبت منه ان سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقصر والله عز

وجل يقول ان خفتم قال هذه صدقة خلاص خذوها. الله تصدق عليكم بصدقة سواء وجد الخوف او عدم الخوف فاقصروا -

[00:30:00](#)

طيب هذا الرأي. الرأي الثالث يقول ان خفتم راجع الى الآية التي بعدها. يعني كأن قوله ان خفتم متعلق بآية الخوف ليست بايات

القصر وهذا المؤلف يقول بعيد ليش؟ يقول قال يعني على انها تحذف تحذف الواو. ان خفتم ان خفتم ان يفتنكم الذين - [00:30:20](#)

اذا كنت فيهم. اه ان الكافرين قال لكم عدوا مبينا. اذا اذا كنت فيهم ان خفتم اذا كنت فيهم. يعني ان خفتم في صلاة الخوف والرابع

قال انها في صلاة الخوف على من يرى ان تصلى كل طائفة يعني مرتبطة بما بعدها هذا - [00:30:44](#)

لما بعدها وهذا هو الرأي الرابع. طيب وقال الخامس انه في المسابقة كلها متعلقة في صلاة في صلاة الخوف يعني في وقت

الحرب. طيب. الذي يظهر مثل ما ذكرناه هو الرأي الثاني. الرأي الثاني هو ان - [00:31:04](#)

انها الآية في قصر الصلاة في السفر مطلقا وان السنة اوضحت هذا كلمة ان خفتم وقد يقال الله اعلم ان كان هذا في اول الاسلام لما

كانت الاسفار مخيفة والعدو ظاهر فلما - [00:31:24](#)

ظهر الاسلام جاءت السنة تبين هذا. فيقال يعني قد يقال هذا من باب من باب المجمل بين في السنة هذا يعني عندنا ايات في القرآن

الكريم مجملة ايات كثير في القرآن مجملة بينتها السنة مثل قوله تعالى واقموا الصلاة كيف - [00:31:44](#)

سنة اوضحت لك. واتوا الزكاة الحج الصيام. السنة جاءت توضح اشياء كثيرة. فمن ضمنها هذه ما معنى كلمة ان خفتم جاءت السنة

واوضحت هذا الشيء طيب سم في تأويل بعيد يعني انت قصدك انك كانك تقول يعني مثلا ان خفتم هذي متعلقة بصلاة الخوف. لا لا

انا اقصد يا شيخ القول - [00:32:04](#)

المتعلقة صلاة الخوف. ايه ايه هذا هو. اذا ضربتم في الارض. ايه يعني كلها في في سياق واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح

ان تقصروا من الصلاة. يعني كأن في صلاة الخوف كلها. اي كلها تدل على سورة الخوف ثم بعدها بيئة - [00:32:38](#)

مممكن بس ما ذكره المؤلف هذا هو يعني هو ذكر ان انها شف قال في البداية قال يعني هو ذكر قال اختلاف العلماء قال اولها ان آ في

في اقوال ذكر القول الاول انها في قصر الصلاة. قصر الصلاة - [00:33:07](#)

لكن ممكن يكون هذا رأي ان الاية بمجمملها كاملا في صلاة الخوف وان اولها واذا في الارض اي للجهاد للجهاد في سبيل الله. فليسوا عليكم جناح ان تقصد. لكن انت اذا خصصتها بالجهاد اول شيء يحتاج منا دليل على التخصيص - [00:33:29](#)
زين وقد تقول الدليل مثلا سياق الاية. والثاني انك يعني اذا قصرت على الجهاد على المجاهدين او على صلاة الخوف يبقى اننا نحتاج الى قصر مطلقا. قصر الصلاة. ممكن السنة يعني - [00:33:49](#)

ممكن هذا انا ما ادري طيب شو المانع ان احملها على القصر كذلك؟ لا هو يقول عشان عشان ما نخرج من هذه التأويلات يعني هي جاءت في قبلها الجهاد وبعدها الجهاد فتحمل تبقى على الجهاد. فنقول حنا ما دام ان الدليل يعني - [00:34:09](#)

يساعدنا على تعميم الاية. هذا يعني اولي. هذا الذي يظهر طيب يقول هنا عندك شي؟ يا شيخ يعني العلماء خمس اقوال يعني آآ يعني اربعة منهم يرجحون انه يعني صلاة الخوف ثلاثة والقول الاول والثاني صلاة القصر في الصلاة مطلقا الاول والثاني - [00:34:29](#)

والثلاثة في صلاة الخوف خاصة طيب دائما يكون مثلا اقوى للزيادة ترجح آآ مم الذي يرجح هو الدليل الدليل يرجح يعني احنا نبحت عن الدليل احيانا تكون الايات يعني الاقوال كثيرة لا يلزم. طيب هو يتكلم عن احكام السفر - [00:34:59](#)

نعم قال فظاهره ان القصر رخصة والالتزام افضل ايهما افضل؟ قال ان القصر رخصة والالتزام افضل وهو مذهب الشافعي وقال مالك القصر افضل. وقيل انهما سواء يعني الذي يظهر ايهما افضل المسافر؟ ان يقصر او يتم السنة تدل على ان القصر افضل - [00:35:28](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته انهم كانوا اذا سافروا قصرُوا. والدلة تدل على ان لان السفر مظنة المشقة جاءت الاحكام في تسهيل هذه الاشياء. فيقصر ويفطر الصائم ونحو ذلك - [00:35:58](#)

اي عاد كل هو الان تكلم عن مسألة ماذا؟ اه مسألة المسافة. قال كم المسافة؟ قال بعضهم يقول وهو مذهب الظاهرية القصر في كل شهر طال او قصر. ما دام يسمى سفرا فيقصد الانسان. وهذا مذهب هذا اختيار - [00:36:19](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية وايضا من المعاصرين الشيخ ابن عثيمين ما دام انه الشيخ السعودي ما دام انه سفر خلاص ان تأهبت للسفر ركبت راحلتك تأخذ احكام السفر طال او قصر. وبعضهم يحدده مثل ما ذكر هنا يقول ثمانية واربعون ميلا. وآآ يختلف بعضهم -

[00:36:39](#)

عندنا من المعاصرين من يحددوا بثمانين كيلو مثل الشيخ سماحة الشيخ ابن باز وغيرهم يقول تحديد اذا كانت المسافة ثمانين كيلو. وبعضهم يحدده بالزمن يقول يوم وليلة. وخلاف طويل يا شيخ عسى الله يهديكم. نعم. تقدير المسافة عندهم. مرده الى العرف يعني

[00:37:02](#) -

يقول لا يقول لك انت الان السفر وركبت راحلتك خلاص انت مسافر. خذ احكم السوالف افطر يمكن كنت صائما اقسام صلاتي ولو كنت في وسط العمران لا عاد هذي ما ما ادري عنها يعني هل في داخل العمران هذا ما لا اذا خرجت - [00:37:29](#)

تجاوزت البنيان. في اثار ان انهم كانوا اذا جاوزوا البنيان افطروا. ينزل احدهم من راحلته فيفطر وهو قد جاوز البنيان لكن يفطر وهو في داخل البنيان او يقصر هذي فيها اشكال - [00:37:50](#)

قال الفتنة طيب والمراد بالفتنة اي يفتنكم الذين كفروا؟ قال الفتنة المراد بها القتال او التعرض لهم بسوء او يعني مثلا اسرهم او تعذيبهم او نحو ذلك. طيب الان سيتحدث عن صلاة الخوف قال واذا ظربتكم في الارض فليس عليكم بواحد ان تقصروا - [00:38:08](#)

الصلاة هذي صلاة الخوف لا آآ واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة نعم تفضل. وقوله تعالى واذا كنت فيهم الاية في صلاة الخوف وظاهرها يقتضي يقتضي انها لا تصلى بعد رسول الله - [00:38:40](#)

صلى الله عليه وسلم بانه شرط كونه فيهم. وبذلك قال ابو يوسف واجاز الجمهور بعده صلى الله عليه وسلم بانهم رأوا ان الخطاب له يتناول امته وقد فعلها الصحابة بعده عليه السلام - [00:38:57](#)

واختلف الناس في صفة صلاة الخوف على عشرة اقوال لاختلاف الاحاديث فيها يعني واضح ان انها ليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم صحيح ان النبي صلى صلاة الخوف وصلى اصحابه ائمة الاسلام بعده في قرون طويلة كان - [00:39:16](#)

يصلون صلاة الخوف لكن الاية جاءت تأكيدا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان دائما معهم في الجهاد طيب واختلف الناس ان

تفسيرها لا يتوقف على اختلاف الاحياء واختلف الناس في صفة صلاة الخوف على عشرة اقوال لاختلاف الاحاديث فيها. ولسنا نضطر الى ذكرها - [00:39:36](#)

تفسيرها لا يتوقف على ذلك وكانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع. وقوله تعالى فلتقم طائفة منهم معك يقسم الامام المسلمين على طائفتين فيصلي بالاولى نصف الصلاة وتقف الاخرى تحرس. ثم يصلي بالثانية -

[00:39:57](#)

الصلاة وتقف الاولى تحرس واختلف ان تتم كل طائفة صلاتها وهو مذهب الجمهور ام لا؟ وعلى قوله بالاتمام يتمونها في اثر صلاتهم مع الامام او بعد ذلك وقوله تعالى وليأخذوا اسلحتهم اختلف من المأمور باخذ الاسلحة؟ فليل الطائفة المصلية وقيل الحارس -

[00:40:17](#)

وارجع لانه قد قال بعد ذلك في الطائفة الاخرى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ويدل ذلك على انهم ان قوتلوا وهم في الصلاة لهم ان يقاتلوا من قاتلهم. واذا لم يكن معنا معنى لاخذ الاسلحة اذ لم يدفع اذا لم يدفع بها من قاتلهم. وقوله تعالى - [00:40:43](#)
فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم الضمير في قوله سجدوا للمصلين. والمعنى اذا سجدوا معك في الركعة الاولى وقيل اذا سجدوا في ركعة والضمير في قوله فليكونوا من ورائكم يحتمل ان يكون للذين سجدوا اي اذا سجدوا فليقوموا وليرجعوا وراءكم. وعلى هذا -

[00:41:03](#)

فان كان السجود هنا في الركعة الاولى فيقتضي ذلك انهم يقومون للحراسة بعد انقضاء الركعة الاولى. ثم يحتمل بعد ذلك ان يقضوا بقية صلاة او لا يقضونها. وان كانت سجود ركعة القضاء فيقتضي ذلك انهم لا يقومون لحراسة الا بعد القضاء وهو مذهب مذهب -

[00:41:23](#)

مالك والشافعي ويحتمل ان يكون الضمير في قوله فليكون للطائفة الاخرى ان يقفون وراء المصلين. يحرسونهم في حال سجودهم. وقوله تعالى ولتأتي طائفة اخرى يعني الطائفة الحادثة. وقوله تعالى ود الذين كفروا الاية اخبارا عما جرى في غزوة ذات رقاد من عزم الكفار على الايقاع بالمسلمين اذا اشتغلوا - [00:41:43](#)

فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك وشرعت صلاة الخوف حذرا من الكفار. وفي قوله تعالى ميلة واحدة نداء مبالغة اي مستأصلة لا يحتاج معها الى ثانية. وقوله تعالى ولا جنى عليكم ان كان بكم اذى من مطر. طيب هذي صلاة الخوف -

[00:42:05](#)

اه ذكر ذكر اهل العلم او اه في في يعني اظن في الروض المربع انه قال وردت بصفات الخمس كلها جائزة. ورجح اكثرهم حديث صالح بن خوات. في انها هي الصلاة التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:25](#)

صلاة الخوف تأتي وتكون على حالتين. هي مجملها كلها يدور على حالتين. ان يكون العدو في جهة القبلة او يكون في غير جهة القبلة. فان كان العدو في جهة القبلة فان الامام يصفهم صفين. الصف الاول والصف الثاني - [00:42:48](#)

الصف الاول والصف الثاني في صف الصف الاول ويصلون مع الامام. والصلاة هي ركعتان. يصلي مع الامام الصف الاول فاذا قام الامام وقاموا الصف الاول رجعوا الى الخلف. ثم تقدم الصف الثاني - [00:43:08](#)

في مكان الصف الاول الصف الثاني يدخلون في مكان الصف الاول ويدخلون مع الامام. يدخلون مع الامام والامام في حقه الركعة الثانية وهم في حقهم الركعة الاولى فيصلون فاذا صلوا الركعة الاولى مع الامام قاموا واتوا بالركعة - [00:43:28](#)

ثم ثم يصلون يتمون صلاتهم ويسلمون فيرجعون للخلف. ويأتي الصف الاول اللي كان الصف الاول يتقدم للصف الاول ويصلي ويصلي ويسلم على الامام. هذه الصفة صفة اذا كان العدو في القبلة. اذا كان العدو في جهة اخرى غير القبلة - [00:43:48](#)

فالامام يقسم قسمين قسم يصلي وقسم يحرس وهذا الذي جاء في القرآن هنا ان قس ان قسم يصلي مع الامام يصفهم صف واحد يصلون مع الامام او اكثر من صف. والقسم الثاني - [00:44:10](#)

يذهبون الى الحراسة. حراسة العدو لا يمكن ان يصلون الى القبلة والحدو خلفهم. او يمين او شمال. فيجلسون يحرسون نصفهم هؤلاء

يصلون مع الامام الركعة الاولى مثل ما ذكرنا في الاول. يصلون مع الامام يصلي بهم الامام الركعة الاولى. ثم - [00:44:25](#)
يقوم ويصلونهم يكملون صلاتهم. واذا اكملوا صلاتهم وسلموا ذهبوا. يحرصون واتوا الذين كانوا يحرصون وصلى مع الامام فيصلي
بهم هو الركعة الثانية وهم يصلون معه الركعة الاولى ثم يتمون. هذا خلاصة صلاة الخوف انها - [00:44:45](#)
تدور حول هذا عاد يبقى لها صفات اخرى مثل ما ذكر قال انها عشر صفات وبعضهم قال خمس صفات في احاديث كثيرة دلت على
انها صفات بعضهم جمع بهذه الحديث قال تختلف من حال الى حال. تختلف من العدو يختلف والاحوال تختلف والاوقات تختلف
تختلف - [00:45:07](#)

هذا خلاصة القول في في صالات الخوف. طيب. ولا جناح عليكم تفضل اقرأ وقوله تعالى ولا جنى عليكم ان كان بكم اذى من مطر
الاية نزلت بسبب عبد بسبب عبدالرحمن بن عوف كان مريضا فوضع سلاحه فعنفه بعض الناس فرخص الله في وضع السلاح في حال
المرض والمطر ويقاس عليهما كل - [00:45:27](#)

عذر يحدث في ذلك الوقت. وقوله تعالى ان الله عد للكافرين عذابا مهينا. ان قيل كيف طابق الامر بالحذر من عذاب مهين فالجواب
ان الامر بالحد ان الامر بالحذر من العدو يقتضي توهم اه او يقتضي توهم قوتهم - [00:46:00](#)
وعزتهم فنفي ذلك الوهم بالاخبار ان الله يهينهم ولا ينصرهم. لتقوى قلوب المؤمنين قال ذلك الزمخشري. وانما يصح ذلك اذا كان
العذاب المهين في الدنيا. والظاهر انه في الآخرة. وقوله تعالى فاذا من هذه اللفتة اللي ذكرها الزمخشري - [00:46:20](#)
كيف يقول الله عز وجل ان الله اعد للكافر عذابا ومهينا وهو يعني يحذرهم من عدوهم لا يميل عليكم ماله وحده كأنه يقول يعني قد
يكون هو يقظ يعني يميل عليكم ويقتلكم قتلة واحدة - [00:46:40](#)

ثم يقول اعد الله عذابا مهينا؟ قال لا لا تعارض بين هذا وهذا. مثل ما ذكرنا يعني قال قوله لقوله ان الله اعد بكيفه عذاب مهينا قال
ليقتضي عليهم او ليزيد عن المؤمنين ان الكفار عندهم قوة - [00:47:00](#)
ليس عندهم قوة حقيقية امام الايمان وامام المسلمين. فكأنه اراد ان يزيل هذا الشيء عنه. طيب واذا قضيتهم وقوله تعالى فاذا قضيتهم
الصلاة فاذكروا الله الاية اي اذا فرغتم من الصلاة فاذكروا الله بالسنتكم وذكر القيام والقعود وعلى الجنود - [00:47:20](#)
ليعم جميع احوال الانسان وقيل المعنى اذا تلبستم بالصلاة وافعلوها قياما فان لم تقدرُوا فقعودا. فان لم تقدرُوا فعلى جنوب وقوله
تعالى فاذا اطمأننتم فاقموا الصلاة. طيب يعني كلمة قضيتهم لها معنيان - [00:47:40](#)

قضيتهم يعني فرغت من الصلاة. او قضيتهم اديتم الصلاة. فتحتم المعنيين. لكن المتبادر ان الذي بدأ الذي اخذ اخذ البدء به المؤلف ان
قضيتهم اي فرغتم من الصلاة فاذا فرغوا من الصلاة يشتغلون بالذكر ليش يشتغلون بالذكر - [00:47:56](#)
قال لان صلاة الخوف فيها نقص. نقص واضح الذكر الذي بعد الصلاة يعني يرقع ما نقص من الصلاة. ولذلك تلاحظ انت في الصلاة
الفرض ان الانسان اذا سلم من صلاة الفرض استغفر الله ثلاثا. ويأتي بالاذكار لترقع له ما نقص في صلاته. وما سهى في صلاته وغفل
عنه. كذلك هنا في صلاة الخوف - [00:48:16](#)

اكد على هذا الامر لان صلاة الخوف فيها نقص كثير خاصة اذا كانت في حال المسابقة وحمل السلاح ووضع السلاح نحو ذلك وانشغال
الذهن بالعدو. ولذلك تلاحظ في اه صلاة الخوف يقول فليصلوا ما قال - [00:48:41](#)
اقيموا الصلاة. فليصلوا فليصلوا لان فيها نقص. لكن لما يأتي في غير الخوف يقول واقيموا الصلاة. لان اقامة الصلاة غير الصلاة قد
يصلي الشخص ولا يقيم الصلاة. ولذلك شوف فاذا اطمأننتم فاقموا الصلاة. اما قبل قال لا فليصلي فليصلي لان فيها خلف -

[00:49:01](#)

فيها نقص. وهذا سر التعبير بقوله فاذا قضيتهم بقوله فاقموا الصلاة طيب فاذا اطمأننتم؟ وقوله تعالى فاذا اطمأننتم فاقموا الصلاة
اذا اطمأننتم من الخوف. اقيموا الصلاة على هيئتها المعهودة وقولوا - [00:49:21](#)
هذا كتابا موقوتا اي محدودا بالاوقات وقال ابن عباس فرضا مفروضا. وقوله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب
الكفار ان تكونوا تألمون الاية معناها ان اصابكم الم من القتال فذلك يصيب الكفار الم مثله - [00:49:41](#)

ومع ذلك فانكم ترجون اذا قاتلتموهم النصر في الدنيا والاجر في الآخرة وذلك تشجيع للمسلمين انتهت الموضوع انتهى؟ ايه طيب

نقف عند هذا بعدها انا انزلناه انا انزلناك الكتاب - 00:50:01